

(١) السير جون دافيز

مات القاضي الأول جون دافيز في السابع من كانون الأول ١٦٢٦، وترك بعددًا من القصائد، ورسالة فلسفية، هي «أكاديمية العقل»، وبعض الكتابات القانونية، و العديد من الأوراق الرسمية حول ايرلندا، وكانت له وظيفة مرموقة بحكم كونه عاملاً في الخدمة العامة، ولكن من المحتمل جداً أن القصيدة التي حفظت ذكرها — وهي «اعرف نفسك بنفسك» كانت هي التي مهدت له السبيل الى الملك جيمس . ومن المحتمل أن جيمس كان أكثر تقديراً للتعلم منه لفضل الأدب، ولكنه تبيّن على أية حال، مزية في شاعر كان، من بعض الجوانب، شاعراً لا يمكن له في عصره الخاص كشأنه في عصرنا.

أما قصائد دافيز القصيرة فهي رشيقة في العادة، تحلو في بعض الأحيان، غير أن نورها يتعرّض للكسوف الكامل حتى بفعل السمعة المتواضعة لقصيدتي «اعرف نفسك بنفسك» و «الأوركسترا» فلا يقع عليها الاختيار قط لتكون قطعاً في كتاب «للمختارات»، وتعدّ قصيدة «اعرف نفسك بنفسك» بألفاظها المتسمة بسمة القول المأثورة وبرايعاتها المتأسكة، صالحة للبث، غير أن الفقرة

(١) نشرت في الملحق الأدبي للتايمز عام ١٩٢٦.